تقييم مستوى الفهم القرائي لدى الطفل المتمدرس المصاب باضطراب طيف التوحد

Assessing the level of reading comprehension of a school-aged child with autism spectrum disorders

حسن يدّا [1،*]، حدّة زدّام [2]

[1] جامعة تيزي وزو، مخبر اللغة والمعرفة والتفاعل بجامعة البليدة 2 (الجزائر)، Hessen.idda@ummto.dz

[2] مخبر اللغة والمعرفة والتفاعل، جامعة البليدة 2 (الجزائر)، h.zeddam@univ-blida2.dz

تاريخ الاستلام:31-08-2024 تاريخ القبول: 11-12-2024 تاريخ النشر: 30-12-2024

ملخص: هدفت هذه الدراسة إلى معاينة مشكلة تعاني منها فئة معتبرة من الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد المتمدرسين، والمتمثلة في صعوبات الفهم القرائي، والتي تنعكس بشكل مباشر على السير الحسن لعملية التعلم لديهم. وهذا ما سجلناه من خلال اطلاعنا على بعض الحالات، حيث قمنا بإجراء تقييم لمستوى الفهم القرائي من خلال تطبيق اختبار الباحثة قبطان زبيدة على حالتين من ولاية تيزي وزو، تدرسان في السنة الثالثة والخامسة ابتدائي. يتراوح العمر الزمني للحالتين ما بين 8 و13 سنة، وقد تم الاعتماد على منهج دراسة حالة لأنه يتماشى وطبيعة الموضوع المدروس، وقد أسفرت النتائج عن عدم وجود صعوبات هامة في الفهم القرائي.

الكلمات المفتاحية: تقييم؛ القراءة؛ الفهم القرائي؛ طيف التوحد.

Abstract: This study aimed to examine a problem suffered by a significant group of school-aged children with autism spectrum disorder, namely reading comprehension difficulties, which directly affect the smooth running of their learning process. This is what we recorded by examining some cases, where we conducted an assessment of the level of reading comprehension by applying the test of researcher Qebtan Zubaida to two cases from the state of Tizi Ouzou, studying in the third and fifth years of primary school. The chronological age of the two cases ranged between 8 and 13 years. The case study method was relied upon because it is consistent with the nature of the subject under study, and the results showed that there were no significant difficulties in reading comprehension.

Keywords: Assessment; reading; reading comprehension; autism spectrum.

*المؤلف المراسل:

1- مقدمة

تعد القراءة من المهارات الأساسية والقاعدية في العملية التعليمية، أساسية لأن كل البرامج التعليمية تضعها كأولوية كونها جزء من النظام اللغوي، وقاعدية لارتباطها باللغة الشفهية والمكتوبة ولأن مسار عملية التعلم الناجح ينبني على إتقان مهارة القراءة، فهي عملية عقلية معرفية تتمثل في القدرة على فك الرموز المكتوبة وإعادة تركيبها بالشكل الذي يمنحها المعنى والتفسير الصحيح الذي أراد صاحب النص المقروء إيصاله.(البصيص 2011، 54)

لكن الوصول إلى إتقان هذه المهارة المعقدة يتطلب من الطفل أو المتعلم المرور بمراحل تبدأ من الوعي الفونولوجي والمورفولوجي للحروف ثم المقاطع فالكلمات، لتأتي مرحلة القدرة على فهم النص المقروء وتفسيره وإعطائه معنى بناء على الرصيد اللغوي من الكلمات التي اكتسبها الطفل وهذا ما يسمى بالفهم القرائي والذي تتمثل مستوياته المتقدمة في قدرة المتعلم على إصدار أحكام حول النص المقروء والاستفادة من الأفكار الواردة فيه واستخدامها.

فبعد مرحلة القراءة ذلك تبدأ مرحلة فهم النص المكتوب، والتي تعد جوهر عملية تعلم القراءة وتُعرف باسم «الفهم القرائي»، والتي تعني وفقًا للباحثة **العطوي سليمة**: «عملية استخلاص المعاني من النص المقروء، ودمجها بالمعلومات الموجودة في الخلفية المعرفية للطفل والمخزنة في ذاكرته، والتي يتم استدعاؤها عند القراءة لفهم ما وراء النص» (العطوي،2013، 156-157)

ونظرا للأهمية البالغة لعملية الفهم في تحقيق الغاية من عملية التعلم، فقد أولى الباحثون عناية كبيرة لدراسة هذه العملية وفهم مختلف مستوياتها والعمل على تقييم قدرات المتعلمين على فهم المقروء وتمكينهم من التغلب على المعوقات التي تحول بينهم وبين تحقيق الفهم القرائي كغاية أساسية من عملية القراءة. ووفقًا لموقع الجمعية الأمريكية للسمع والنطق واللغةASHA يُعاني أكثر من 10% من الأطفال في سن المدرسة من عدم القدرة على فهم النصوص المقروءة التي تتطلب مستوى أعلى من مستوى الصف الثاني، حيث تظهر عراض اضطراب الفهم القرائي على هؤلاء الأطفال عادة في سن تسع سنوات ليتم تشخيصهم بأنهم مصابون باضطراب الفهم القرائي.

لكن في بعض الأحيان يتم تشخيصه بعد أن يتخطى هذا العمر، خاصة عندما يتوقع من الطفل أن يقوم بتحليل النصوص المعقدة. وقد ذكر موقع **فيري ويل هالث** الطبي بعض المؤشرات التي تظهر على الطفل وقد تساعد في الكشف عن اضطراب الفهم القرائي ومنها ما يلي:

- صعوبة التعرف على بعض الكلمات وفهم دلالاتها، وصعوبة استخلاص الأفكار الرئيسية في النصوص المقروءة.
- الإحباط المتكرر من القراءة بسبب الأخطاء المتكررة.
- عدم القدرة على تذكر المعلومات الموجودة في النص وربطها بالخلفيات المعرفية لدى الطفل.
- صعوبة القراءة الجهرية.

وأشار ذات الموقع إلى أن اضطراب الفهم القرائي قد يأتي باعتباره أحد الأعراض المصاحبة لبعض الاضطرابات الأخرى مثل:

- اضطراب نقص الانتباه مع فرط النشاط (ADHD)

- التوحد
- عُسر القراءة

وفي هذا الصدد، وجد أن الفهم القرائي عند الطفل المصاب بالتوحد قد يختلف بشكل كبير من طفل لآخر بناءً على مستوى التوحد وتحدياته الفردية. عمومًا، قد يواجه الأطفال المصابون بالتوحد صعوبات في الفهم القرائي بسبب مشاكل في اللغة، التواصل الاجتماعي، والتركيز. https://www.verywellhealth.com/

حيث وجد أن الأطفال المصابون بالتوحد يواجهون صعوبات في الفهم القرائي بسبب مشاكل في اللغة التواصل الاجتماعي، والتركيز، ويبدو أن الأطفال والمراهقين المصابين باضطراب طيف التوحد يتأثرون بشكل خاص بصعوبات القراءة خاصة فيما يتعلق بعمليات الفهم (Huemer & Mann, 2010). ومع ذلك، لا يوجد إجماع على هذا، فالأمر يتطلب تحديدا لأداء القراءة لديهم بناءً على تقييمات مفصلة من أجل اقتراح استراتيجيات علاجية مستهدفة. بالنسبة لهذه الفئة من الأطفال يظهر العجز المعرفي على شكل قصور أو ضعف في معالجة المعلومات وضعف في الذاكرة والوظائف التنفيذية، فهم نادرا ما يصححون أخطائهم أو يتعلموا منها.

وتجدر الإشارة أيضًا إلى أن الأطفال الذين يعانون من اضطرابات طيف التوحد يتميزون بضعف تعلم مجموعة من المهام المتعلقة بانخفاض النشاط الوظيفي الموجود بين المناطق القشرية وتحت القشرية والتي تؤثر على فهم الجملة ووظائفها (Schipul et Just, 2012, p.66).

وبما أن القراءة تتطلب مهارتين رئيسيتين هما فك الترميز وفهم اللغة. تكشف الدراسات العلمية أن الأطفال المصابين باضطراب التوحد يتمتعون بمهارات جيدة في فك الترميز ولكن قد يجدون صعوبة في فهم ما يقرؤونه.

وتعد القراءة هي العملية القاعدية التي تتيح للطفل المصاب بالتوحد المتمدرس من التقدم في عملية التعلم واكتساب المعارف الضرورية في مختلف الوحدات التعليمية، غير أن العديد منهم يعانون من مشكلات في القراءة من بينها مشكلة الفهم القرائي، حيث نجد الطفل يقرأ بشكل سليم لكنه يعاني من صعوبات في فهم ما يقرأه سواء على مستوى فهم الكلمات والجمل، أو القدرة على تحليل ونقد المادة المقروءة، أو الاستنتاج وإصدار الأحكام والتفاعل مع النص المقروء.

وقد اهتم العديد من الباحثين باستكشاف مشكلات الفهم القرائي لدى الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد من أجل تمكين هذه الفئة من الاندماج التام في المدارس والعملية التعلُّمية. تظهر العديد من الأبحاث ضعف الأطفال المصابين بالتوحد في استخدام المعرفة الدلالية، مما يعيق فهم القراءة لديهم. يبدو أنه في المراحل الأولى من تطور القراءة، يستخدم هؤلاء الأطفال(والذين تظل قدراتهم النحوية سليمة) معرفتهم النحوية بشكل أكبر للتعويض عن عجزهم الدلالي ، وبالتالي تسهيل فهمهم للنصوص المكتوبة. (Jacobs & Richdale, 2013)

قد تكون صعوبات الفهم هذه مرتبطة بالعجز في عدة مجالات كصعوبات في التحكم ومراقبة فهم النص وفي فهم الجناس، نلاحظ أيضا صعوبات في المعرفة الاجتماعية والدلالية والبراغماتية، بالإضافة إلى الأداء اللغوي المتغير، الجمع بين فهم النحو وبنية النص. كما تجدر الإشارة إلى أن هؤلاء الأطفال قد يواجهون صعوبات إدراكية، بما في ذلك عجز في بعض القدرات المعرفية والوظائف التنفيذية الضرورية للقراءة.

كما وقد سلطت بعض الأبحاث الضوء على وجود ضعف في فهم القراءة لدى الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد، ولكن لا يوجد أي إجماع حول الصعوبات الدقيقة المسجلة عندهم، لذلك هدفت دراسة

Moysanو Eloïse إلى تقييم وتحليل الصعوبات التي يواجهها هؤلاء الأطفال في فهم القراءة وذلك من خلال تطبيق اختبار DiCoLec حيث تمكنوا من الإجابة بالإيجاب على الأسئلة الرئيسية في هذه الدراسة، وهي هل الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد يعانون من عجز في الفهم الكتابي وفك التشفير مقارنة بالأطفال العاديين؟

وقد توصلوا إلى أن الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد يظهرون بشكل أساسي عجزًا في الفهم (الشفهي والكتابي) ،علاوة على ذلك أثبتوا أن هناك بشكل عام اختلافات في المعالجة بين المعلومات الحرفية والاستدلالية، وعلى وجه الخصوص وجدوا أن العجز الاستدلالي أكثر وضوحًا وبعدد أكبر من العجز في المعلومات الحرفية، يكون العجز الملحوظ أكثر وضوحًا في الفهم الكتابي منه في الفهم الشفهي وهو ما لا يُعزى بشكل منهجي إلى القصور في فك التشفير، إلا أن بعض الأطفال يجدون صعوبة في هذه المهارة، وبالتالي فإن الفهم الكتابي لبعض الأطفال المصابين بالتوحد قد يضعف بسبب صعوبات فك التشفير الملاحظة عندهم، ومن الناحية العلمية والإكلينيكية أكدوا على ضرورة تعميق الروابط بين النظريات التفسيرية التي ذكروها (التماسك المركزي، نظرية العقل، الوظائف التنفيذية) والصعوبات التي توصلوا إليها في دراستهم.
(Moysan & Eloïse,2013, 74-75)

على الرغم من كل هذه الصعوبات إلا أن العديد من الأبحاث والدراسات بينت نجاعة البرامج العلاجية المقدمة لفئة الأطفال المصابين بالتوحد فيما يتعلق بالمشاكل المشار إليها سابقا، حيث استكشف Williamson, Carnahan, et Jacobs (2012) أن استخدام التكنولوجيات المساعدة لدعم فهم القراءة لدى الأطفال المصابين بالتوحد يقدم نتائج واعدة. كما تظهر هذه الدراسات أنه على الرغم من أن الأطفال المصابين بالتوحد قد يواجهون تحديات فريدة في فهم القراءة، إلا أن هناك أساليب وتدخلات فعالة لمساعدتهم على التغلب على هذه العقبات.

ومن بين الدراسات المنجزة في هذا الصدد ، نجد دراسة **دردور** و **بوعكاز** (2021) بعنوان "فعالية برنامج علاجي أرطوفوني لأطفال التوحد المدمجين في الوسط التربوي للمرحلة الابتدائية والتي هدفت إلى اقتراح برنامج علاجي أرطوفوني والتعرف على مدى فعاليته لدى الأطفال المصابين بالتوحد المدمجين في الوسط التربوي للمرحلة الابتدائية مستوى ثاني، لعينة من الأطفال باختلاف الجنس والعمر الزمني، حيث يهدف هذا البرنامج إلى تنمية مهارات اللغة المكتوبة وبالتالي تتحقق فعاليته لهذه الفئة من ذوي الاحتياجات الخاصة من خلال الإدماج المدرسي. حيث أسفرت نتائج الدراسة عن مدى نجاح وفعالية البرنامج الأرطوفوني المقترح في تنمية مهارات اللغة المكتوبة لدى الطفل المصاب بالتوحد. (دردور و بوعكاز، 2021)

لذلك يعتبر التشخيص المبكر والتكفل متعدد الاختصاصات والمتابعة المستمرة من أهم النقاط التي ساهمت في تمكن العديد من الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد من التحسن في عدة جوانب كالتواصل اللغوي والاندماج الاجتماعي واختفاء الكثير من الأعراض كالقولبة والتكرار والإكولاليا والأكثر من ذلك التمكن من الاندماج في الحياة المدرسية ومتابعة عملية التعلم.(محمد،2009، 4-5)

وهذا ما جاء في دراسة **العثمان** (2017)، التي هدفت إلى التحقق من فعالية برنامج قائم على التدريب على المحاولة المنفصلة، والاستجابة الجوهرية في تنمية بعض مهارات الفهم القرائي لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد، تكونت عينة البحث من 10 من تلاميذ ذوي اضطراب التوحد تراوحت أعمارهم بين 11- 12 عاماً تم توزيعهم على مجموعتين: تجريبية (5 تلاميذ) وضابطة (5 تلاميذ).

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج هي:

- وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى 0.01 بين متوسطات رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس الفهم القرائي وأبعاده الفرعية بعد تطبيق البرنامج، وذلك لصالح المجموعة التجريبية.
- وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى 0.01 بين متوسطات رتب درجات المجموعة التجريبية في القياس القبلي والبعدي على مقياس الفهم القرائي وأبعاده الفرعية، وذلك لصالح القياس البعدي.
- عدم وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى 0.01 بين متوسطات رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي، على مقياس الفهم القرائي، وأبعاده الفرعية. (العثمان،2017، 1)

بالإضافة إلى دراسة (2014) **Roux** التي هدفت إلى تقييم مدى أهمية التدريس الواضح والصريح (enseignent explicite) لفهم القراءة للتلاميذ الذين يعانون من اضطراب طيف التوحد عالي الأداء (L'autisme de haut niveau)، فمن الضروري إثراء المفردات العامة لهؤلاء التلاميذ لمساعدتهم على إدراك بنية النص(أي تسلسل الأفكار الرئيسية)، إذ تشير الدراسات المتاحة إلى أن هؤلاء التلاميذ يجدون صعوبة في إدراك المحفزات المعقدة.

حيث أثبتت النتائج أن هؤلاء التلاميذ يستجيبون جيدا للتدريس الصريح وأنه من الممكن مساعدتهم على فهم معنى المحفزات المعقدة بشكل أفضل، حيث حققوا مكاسب من حيث المفردات وتحديد الأفكار الرئيسية والعلاقات المجازية والفهم.

ومن خلال ما أتيح لنا الاطلاع عليه من حالات في الميدان لاحظنا وجود مشكلة الفهم القرائي لدى فئة معتبرة من الأطفال المصابين بالتوحد المتمدرسين وهو ما دفعنا للسعي لتقييم مستويات الفهم القرائي عند هذه الفئة وسمح لنا بطرح التساؤل الرئيسي التالي:

-هل يعاني الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد المتمدرسين من صعوبات في الفهم القرائي؟

-ما هو المستوى من مستويات الفهم القرائي (الحرفي، التفسيري، النقدي، الإبداعي) الأكثر صعوبة عند الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد المتمدرسين؟

تتيح لنا هذه التساؤلات طرح مجموعة من الفرضيات:

- يعاني أطفال التوحد المتمدرسين من صعوبات في الفهم القرائي.

-تتضح الصعوبات أكثر في المستوى الإبداعي كونه المستوى الأعلى من مستويات الفهم القرائي.

1.1-أهداف الدراسة:

- تقييم مستوى الفهم القرائي لدى عينة من أطفال التوحد المتمدرسين.

-تقييم كل مستوى من مستويات الفهم القرائي (الحرفي، التفسيري، النقدي، الإبداعي الإبداعي) لدى عينة من أطفال التوحد المتمدرسين.

-الكشف عن المستوى الأكثر صعوبة لدى عينة من أطفال التوحد المتمدرسين.

2.1-أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية هذه الدراسة في إلقاء الضوء على القراءة كعملية أساسية في عملية التعلم وما يعتريها من مشكلات في الفهم القرائي لدى فئة من ذوي الاحتياجات الخاصة هي فئة الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد التي تسعى للاندماج في الحياة المدرسة ومتابعة تعليمها.

3.1- ضبط المفاهيم:

التعريف الاصطلاحي:

الفهم القرائي: يشير **حمدي الفرماوي** إلى أن الفهم القرائي هو التعرف على الكلمات ومعانيها وتجميعها في صورة وحدات فكرية، والتركيز على تلك الوحدات الفكرية من أجل فهم المعنى الكامل للجمل، وإدراك العلاقات بين الجمل لتمكنه من إدراك معنى الفقرة وإدراك العلاقات القائمة بين تلك الفقرات يمكنه حينئذ أن يفهم معنى النص كاملاً.

ويعرفه **عبد اللطيف عبد القادر** بأنه استحضار المعنى المناسب من خلال الربط الصحيح بين الفكرة واللفظ والمعنى والرموز اعتمادا على السياق الذي ورد فيه الكلام المقروء مع تنظيم الأفكار وتوظيفها في الوفاء ببعض الأنشطة التي يمارسها الإنسان(يوسف إبراهيم،2013، 31)

التوحد: عرف قانون التربية الخاصة للأفراد المعوقين (IDEA) التوحد بأنه عبارة عن إعاقة نمائية تأثر تأثيرا بالغا على التواصل اللفظي وغير اللفظي.

ويعرف وفق الجمعية الأمريكية للتوحد على أنه إعاقة نمائية (تطورية) تظهر دائما في الثلاث سنوات الأولى من العمر، نتيجة للاضطرابات العصبية التي تؤثر على وظائف المخ، ويتداخل مع النمو الطبيعي فيؤثر في الأنشطة العقلية في مناطق التفكير، والتفاعل الاجتماعي، والتواصل.(الجلامدة، 2016، 11)

التقييم: يقصد به إعطاء قيمة Value لشيء أو عمل ما، بمعنى تحديد المدى الذي وصل إليه المستوى أو الإنجاز وفق معايير مقننة لذلك. (أبو الديار، 2012، 19)

التعريف الإجرائي:

الفهم القرائي: قدرة معرفية تسمح للتلميذ بالتعرف على موضوع النص المقروء وتحليله واستخراج الأفكار الواردة فيه ونقدها وتوظيفها، وفي بحثنا يمثل قدرة الطفل المصاب بالتوحد(عينة البحث) على فهم النص المقدم له.

التوحد: اضطراب نفسي عصبي يظهر غالبا قبل عمر الثلاث سنوات، يعيق النمو السليم للفرد في جوانب عديدة أهمها التواصل اللغوي والتفاعل الاجتماعي، وفي هذه الدراسة يمثل عينة البحث المكونة من طفلين من ذوي اضطراب طيف التوحد يتراوح سنهم بين 8 و13 سنة من ولاية تيزي وزو، تدرسان في السنة الثالثة والخامسة ابتدائي.

التقييم: قياس وتحديد قدرة أو خاصية معينة باستخدام أدوات محددة بهدف إعطائها قيمة، فهو تقييم مستوى الفهم القرائي لعينة البحث من خلال القيمة المتحصل عليها في اختبار الفهم القرائي للباحثة قبطان زوبيدة.

4.1-حدود الدراسة:

الحدود البشرية: تكونت عينة الدراسة من حالتين (02) مصابتين باضطراب طيف التوحد تم تشخيصهم من قبل المختص في الطب العقلي للأطفال (Pédopsychiatrie) بالإضافة إلى المختصين النفسي و الأرطوفوني.

الحدود المكانية: أخذت عينة الدراسة من ولاية تيزي وزو .

الحدود الزمانية: تم تطبيق اختبار الذكاء المصور لأحمد زكي صالح المكيف على الواقع الجزائري من قبل الباحثة **خليفي** (2021) واختبار تقييم مستوى الفهم القرائي للباحثة قبطان في الموسم الدراسي 2023- 2024.

2- الطريقة والأدوات:

1.2-منهج الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحديد مستويات الفهم القرائي لدى عينة من أطفال التوحد المتمدرسين وبالتالي فقد اعتمدنا على منهج دراسة حالة الذي يتناسب مع طبيعة الدراسة.

2.2-أدوات الدراسة:

- اختبار تقييم مستوى الفهم القرائي للباحثة قبطان زبيدة المتمثل في نص يتناول موضوع قصة بعنوان (فأر المدينة وفأر القرية) ويتضمن مجموعة من الأسئلة تسمح بتقييم الفهم القرائي للتلميذ حسب المستويات الأربعة للفهم القرائي (الحرفي، التفسيري، النقدي، الإبداعي).

صمم هذا الاختبار خصيصا من طرف الباحثة" قبطان زوبيدة" في إطار رسالة ماجستير لقياس مستوى الفهم القرائي، عند الأطفال الذين يتراوح سنهم ما بين 14 و16 سنة، حيث يحتوي على نص مكتوب لقصة فأرين صديقين ويليه مجموعة من الأسئلة متدرجة من البسيط إلى الصعب من 1 إلى 16 سؤال مع اقتراحات للإجابة منقسمة من (أ، ب، ج، د).

- **محتوى الاختبار**: يتكون الاختبار من:
  - ورقة تحتوي على محتويات الاختبار من كيفية التطبيق وسلم الإجابات والتقييم ووقت الاختبار.
  - ورقة ثانية فيها النص أو قصة الفارين.
- أوراق متبقية هي أسئلة من 1 إلى 16 مع اقتراحات لاختيار الإجابة الصحيحة.
- **كيفية التطبيق (التعليمة):** نعطي الطفل النص المكتوب متبوع بالأسئلة مكتوبة ونطلب من الطفل القراءة ثم محاولة الإجابة على الأسئلة فيه.
  - 30 دقيقة للإجابة
- **الهدف من الاختبار:** هو قياس مستوى الفهم القرائي عند عينة التخلف الذهني البسيط التنقيط: نستعمل التنقيط بإعطاء العلامات للإجابات الصحيحة
  - (1 نقطة) للإجابة الصحيحة
  - (0.5 نقطة) للإجابات الصحيحة دون تعليل أو إكمال إجابة أو عدم قدرته على صياغتها صياغة صحيحة.
  - (0 نقطة) لغياب الإجابة أو خطأ في الإجابة.
- **التقييم:**

مستوى الفهم ضعيف (0-4)

مستوى الفهم متوسط (4-8)

مستوى الفهم حسن (8-12)

مستوى الفهم جيد (12- 16) (قبطان زوبيدة،2021، 194-196)

3- النتائج ومناقشتها:

1.3-نتائج اختبار الذكاء:

جدول (1) يمثل نتائج اختباري الذكاء لأحمد زكي صالح

الحالة	المستوى الدراسي	العمر	درجة الذكاء
الحالة الأولى (ح.م)	السنة الخامسة ابتدائي	13 سنة	125 (ذكاء مرتفع)
الحالة الثانية (ح.م)	السنة الثالثة ابتدائي	8 سنوات	105 (ذكاء عادي)

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية

من خلال تطبيق اختبار الذكاء المصور لأحمد زكي صالح على أطفال العينة بغرض التأكد من أنهم لا يعانون من مشاكل على مستوى الذكاء، واستبعاد احتمال وجود اضطرابات عقلية مصاحبة، تحصلنا على نسب ذكاء مبينة في الجدول رقم(1): الحالة الأولى (ح.م) ذات 13 سنة والتي تدرس في السنة الخامسة ابتدائي تحصلت على درجة ذكاء بلغت 125 أي أن لديها ذكاء مرتفع.

أما الحالة الثانية (ح.م) التي تبلغ من العمر 8 سنوات وتدرس في السنة الثالثة ابتدائي تحصلت على درجة ذكاء بلغت 105 والتي تمثل ذكاء عادي، وبالتالي يمكن القول إن حالات الدراسة لا يعانون من مشاكل في الذكاء.

2.3-نتائج اختبار الفهم القرائي:

جدول (2) يمثل نتائج اختبار الفهم القرائي للباحثة قبطان زبيدة

الحالة	المستوى الدراسي	درجة اختبار الفهم القرائي/16
الحالة الأولى (ح.م)	السنة الخامسة ابتدائي	11
الحالة الثانية (ح.م)	السنة الثالثة ابتدائي	10

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية

يتضح لنا من خلال الجدول أعلاه أن الحالة الأولى: (ح.م) 13 سنة يدرس في مستوى السنة الخامسة ابتدائي، تم تشخيص إصابته باضطراب طيف التوحد من طرف الطبيب العقلي للأطفال Pédopsychiatre بالإضافة إلى المختص الأرطوفوني Orthophoniste. تحصل على معدل ذكاء مرتفع (125 درجة) حسب نتائج اختبار الذكاء المصور، وتحصل على 11 درجة في اختبار الفهم القرائي للباحثة قبطان زبيدة، إذ تحصل على (3/4) درجة في المستويات الحرفي، التفسيري والإبداعي و (2/4) في المستوى النقدي وهذا يدل على مستوى حسن للفهم القرائي مع وجود نقص طفيف في المستوى النقدي.

بالنسبة للحالة الثانية: يدرس الطفل (ح.م) 8 سنوات في مستوى السنة الثالثة ابتدائي مشخص باضطراب طيف التوحد، لديه معدل ذكاء عادي (105 درجة)، كما تحصل على 10 درجات في اختبار الفهم القرائي موزعة على المستويات الأربعة كالآتي: (3/4) في المستويين الحرفي والتفسيري، و(2/4) في المستويين النقدي والإبداعي مما يبين أن مستوى الفهم لدى الطفل حسن، ويظهر نقص طفيف في المستويين النقدي والإبداعي.

3.3- مناقشة نتائج الفرضية الأولى: نصت على "أن أطفال التوحد المتمدرسين يعانون من صعوبات في الفهم القرائي".

جدول (3) يمثل نتائج نسب نجاح عينة البحث في اختبار الفهم القرائي

%	درجة اختبار الفهم القرائي/16	المستوى الدراسي	الحالة
68,75	11	السنة الخامسة ابتدائي	الحالة الأولى (ح.م)
62,5	10	السنة الثالثة ابتدائي	الحالة الثانية (ح.م)
65,62	10,5	المتوسط الحسابي	

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية

من خلال تحليلنا للنتائج المتحصل عليها والمعروضة في الجدول رقم (3)، يتبين عدم تحقق الفرضية الأولى فقد تحصلت الحالتين الأولى والثانية على التوالي على 11و 10 من أصل 16 بنسب نجاح بلغت68,75 و 62,5 وهي نسب تدل على نتائج حسنة، بالتالي الفرضية لم تتحقق بالنسبة لهاتين الحالتين.

يلاحظ من خلال هذه النتائج أن نسبة الإجابات الصحيحة فوق المتوسط، حيث بلغت 65,62 %وهذا دليل على أن الحالتين استطاعتا الإجابة على معظم الأسئلة المقدمة لها في الاختبار وهذا يؤكد على فهمها العام للنص المقروء، حيث توصلت كل الحالات تقريبا إلى إدراك مجريات القصة.

يمكن في نظرنا إرجاع هذه النتائج الحسنة إلى عدة عوامل متعلقة بالكشف والتشخيص الطبي والنفسي والأرطوفوني المبكرين، إلى جانب فوائد التكفل الأرطوفوني المبكر والدمج المدرسي المبكر لهؤلاء الأطفال في المدارس وهذا ما توصلت إليه دراسة **زينب محمد فضل محمد** (2009) الخاصة بأثر التدخل المبكر على النمو اللغوي للأطفال ذوي اضطراب التوحد في المملكة العربية السعودية، حيث أكدت على أهمية التشخيص المبكر والتكفل متعدد الاختصاصات والمتابعة المستمرة من أهم النقاط التي ساهمت في تمكن العديد من الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد من التحسن في عدة جوانب كالتواصل اللغوي والاندماج الاجتماعي واختفاء الكثير من الأعراض كالقولبة والتكرار والإكولاليا والأكثر من ذلك التمكن من الاندماج في الحياة المدرسية ومتابعة عملية التعلم.

كما ان دراسة كل من Huemer & Mann عام2010 التي وجدت أن الأطفال والمراهقين المصابين باضطراب طيف التوحد دون إعاقة ذهنية، يتأثرون بشكل خاص بصعوبات القراءة. خاصة فيما يتعلق بعمليات الفهم. غير أنها لم أكدت ان الدراسات بهذا الخصوص لم تتوصل على إجماع على هذا نظرا لخصوصيات كل حالة. يتطلب تحديدا لأداء القراءة لديهم بناءً على تقييمات مفصلة من أجل اقتراح استراتيجيات علاجية مستهدفة.

4.3- مناقشة نتائج الفرضية الثانية: التي مفادها" بما أن المستوى الإبداعي هو المستوى الأعلى فنحن نفترض أنه الأصعب بالنسبة لأطفال التوحد المتمدرسين".

جدول (4) يمثل نتائج نسب نجاح عينة البحث في اختبار الفهم القرائي

الحالة	المستوى الحرفي/4		المستوى التفسيري/4		المستوى النقدي/4		المستوى الابداعي/4	
	الدرجة	%	الدرجة	%	الدرجة	%	الدرجة	%
الحالة الأولى(ح.م)	3	75	3	75	2	50	3	75
الحالة الثانية (ح.م)	3	75	3	75	2	50	2	50
المتوسط الحسابي	3	75	3	75	2	50	2,5	62,5

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية

تبين نتائج اختبار الفهم القرائي للحالات بالنسبة للمستويات الأربعة، على أن الحالات اكتسبت المستويين الحرفي والتفسيري وهذا واضح من خلال نسب النجاح المحققة التي بلغت 75% في كلا المستويين، لكنها أخفقت في الإجابة على بعض الأسئلة خاصة تلك المتعلقة بالمستوى النقدي، حيث تحصلت الحالتين على نقطتين في هذا المستوى بمتوسط حسابي وصل إلى 2 ونسبة نجاح وصلت إلى 50% وهي نسبة نجاح متوسطة تحصل عليها أفراد العينة، مما يدل على أن هذا المستوى كان الأصعب بالنسبة لهم وبالتالي لم تتحقق فرضية بحثنا الثانية.

ويمكن تفسير نتائج هذه الفرضية على ضوء دراسة Schipul و Just في (2012) التي خلصت إلى أن الأطفال الذين يعانون من اضطرابات طيف التوحد يتميزون بضعف تعلم مجموعة من المهام المتعلقة بانخفاض النشاط الوظيفي الموجود بين المناطق القشرية وتحت القشرية والتي تؤثر على فهم الجملة ووظائفها .

بالنسبة لهذه الفئة من الأطفال يظهر العجز المعرفي على شكل قصور أو ضعف في معالجة المعلومات وضعف في الذاكرة والوظائف التنفيذية، فهم نادرا ما يصححون أخطائهم أو يتعلموا منها.

4-الخلاصة:

تعتبر القراءة من بين المهارات الأكاديمية الأساسية التي تؤثر على النمو المعرفي واللغوي للطفل وعلى تفاعله الاجتماعي. وتشترك في أدائها قدرات معرفية متعددة كالانتباه والإدراك والذاكرة. فهي تعمل على توسيع الخبرات والمعارف وإدراك العالم الخارجي وما يدور فيه من أحداث لذا فهي تعد ركيزة أساسية لتعلم المواد الدراسية الأخرى سواء عند الطفل السوي أو عند ذوي الاحتياجات الخاصة التي من بينها الأطفال المصابين بالتوحد الذين يعانون من قصور نمائي في التواصل اللفظي وغير اللفظي.

وبناء على نتائج بعض الدراسات التي تناولت اللغة المكتوبة عند هؤلاء الأطفال وتوصلت على أن يعانون من صعوبات هامة في القراءة والفهم القرائي، حاولنا من خلال الدراسة الحالية الكشف عما إذا كان الأطفال المتمدرسون في مرحلة التعليم الابتدائي يعانون من صعوبات في فهم النص المكتوب.

وللوصول إلى هذا الهدف قمنا بتطبيق اختبار الذكاء المصور لأحمد زكي صالح لاستبعاد التأخر الذهني الذي قد يصاحب بعض حالات التوحد. ولتقييم مستويات الفهم القرائي اعتمدنا على اختبار الباحثة قبطان زوبيدة، على عينة من الأطفال التوحد المتمدرسين، الذين تتراوح أعمارهم ما بين13 -14 سنة.

وقد بينت النتائج أن فرضيات البحث التي صيغت لم تحققت.

وفي الأخير وبناء على ما تقدم يمكن القول أن الدراسة الحالية حققت أهدافها واستطاعت الاجابة على التساؤلات المطروحة من خلال الفرضيات، الا أننا لا نستطيع تعميم هذه النتائج لصغر حجم العينة، فاتحين المجال بذلك لدراسات أخرى أوسع وأشمل، ومنه يمكن أن نضع بعض الاقتراحات من شأنها أن تكون نقطة انطلاق لباحثين آخرين:

- الاهتمام أكثر بتلقين القراءة بأساليب بسيطة واختيار نصوص سهلة ومشوقة.
- العمل على وضع برامج علاجية لمشكلة الفهم القرائي لدى الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد المتمدرسين
- التدريب المستمر لهذه الفئة التي تحتاج عناية خاصة ومتابعتها بشكل دائم
- تقديم تكوين خاص للمعلمين في أساليب التعامل مع فئة المتوحدين.

-الاحالات والمراجع:

إبراهيم، سليمان عبد الواحد يوسف (2013). *صعوبات الفهم القرائي لذوي المشكلات التعليمية*. عمان: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع.

أبو الديار، مسعد (2012). *القياس والتشخيص لذوي صعوبات التعلم*. الكويت: مكتبة الكويت الوطنية.

البصيص، حاتم حسين (2011). *تنمية مهارات القراءة ولكتابة استراتيجيات متعددة للتدريس والتقويم*. سوريا: الهيئة العامة السورية للكتاب.

الجلامدة، فوزية عبد الله (2016). *قضايا ومشكلات الأطفال ذوي طيف التوحد*. الرياض: دار الزهراء.

العثمان، إبراهيم بن عبد الله (يونيو2017). فعالية برنامج قائم على التدريب على المحاولة المنفصلة، والاستجابة الجوهرية في تنمية بعض مهارات الفهم القرائي لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد. *مجلة العلوم الإنسانية والإدارية*، 11.1-37.

العطوي، سليمة (2013). الفهم القرائي استراتيجياته وصعوبات تعلمه. *مجلة دراسات نفسية وتربوية*. 6(2) .160-147.

خليفي، نادية (2022). تكييف اختبار الذكاء المصور على الواقع الجزائري. *مجلة المحترف لعلوم الرياضة والعلوم الإنسانية والاجتماعية*. 9(2).184-207.

دردور، أسماء وبوعكاز، سهيلة(2022).أساليب التكفل الأرطفوني المتبعة بالأقسام المدمجة في المدارس التربوية للأطفال المصابين بالشلل الدماغي. *مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي*. 9(3).802-817.

قبطان، زوبيدة (2021). *أهمية الاستراتيجيات ما وراء المعرفية في تنمية مستويات الفهم القرائي لدى الأطفال المصابين بعرض داون المتمدرسين*. أطروحة دكتوراه علوم في الارطوفونيا، جامعة الجزائر2.

محمد، زينب محمد فضل (2009). *أثر التدخل المبكر على النمو اللغوي للأطفال ذوي اضطراب التوحد بالمملكة العربية السعودية بالمنطقة الشرقية-الدمام*. رسالة ماجستير الآداب في علم النفس، جامعة الخرطوم.

Catherine Roux . (2014) . *Améliorer la compréhension en lecture d'élevés présentant un trouble un trouble de l'autisme de haut niveau : une évaluation expérimentale de l'efficacité de l'enseignement explicite*, Thèse de doctorat, Université du Québec Montréal.

Eloïse,D & Moysan,c(2013).Les processus de compréhension en lecture chez des enfants porteurs d'autisme de haut niveau et du syndrome d'asperger. Mémoire présenté pour l'obtention de diplôme de Capacité d'Orthophoniste. Université Claude Bernard Lyon 1 .

- Huemer , SV& Mann, V. (2010)A Comprehensive Profile of Decoding and Comprehension in Autism Spectrum Disorders. *J Autism Dev Disord*.40(4).485-93
- Jacobs, D. W., & Richdale, A. L. (2013). Predicting literacy in children with a high-functioning autism spectrum disorder. *Research in Developmental Disabilities*. 34(8). 2379–2390.
- Schipul, S. E., Williams, D. L., Keller, T. A., Minshew, N. J., & Just, M. A. (2011). Distinctive neural processes during learning in autism. *Cerebral Cortex*. 22(4).937-950.
- Williamson, P., Carnahan, C. R., & Jacobs, J. A. (2012). Reading comprehension profiles of high-functioning students on the autism spectrum: A grounded theory. *Exceptional Children*. *78*(4). 449-469.

https://www.verywellhealth.com/

كيفية الاستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA :

يدا، حسن وزدام، حدة(2024). تقييم مستوى الفهم القرائي لدى الطفل المتمدرس المصاب باضطراب طيف التوحد. *مجلة العلوم النفسية والتربوية*. 10(4)، الجزائر: جامعة الوادي، الجزائر. 47-58